مقتطفات من كتاب

الذين ضحكوا حتى البكاء

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

ويكفى ان تكون حمارا مرة واحدة ليركبك الكل وتفقد كل شيء
وهذه بكل بساطة كانت السقطة التى أدخلتنى السجن .
وبالنسبة للمجرمين امثالنا . أهم شيء أن تعرف حجم اعدائك

- ان هذا ينقل الجريمة من جريمة سبق الترصد والعمد الى جريمة
اللاوعى .. وهى جريمة لا تقع فى اختصاص القضاء .. وانما تقع فى
اختصاص الله عز وجل الذى يحاكم بالنوايا الباطنة قبل الافعال

وعرف أخيرا الفرق بين رؤية الموت وبين تذوقه .
وكم كان الفارق كبيرا .

١٩٦٧ . . حرب ٦٧ والاعلام كله يكذب ، ووزير الدفاع يكذب ، والحاكم يكذب ، والصحف تكذب ، والكتاب يكذبون ، والخطباء يكذبون ، والمغنون يكذبون . . والحقيقة واضحة مثل نور الشمس . . يراها الكل رأى العين .

ولم يستطع الكذب أن يقف على قدميه . . وانهار كل شيء دفعة واحدة .

وكانت اليقظة متخبطة مريرة . . وكان الحق يتلعثم فى الأفواه .

١٩٧١ ـ كنت أحد الذين حققوا معهم . . «من أين لك هذا» ولكن أغلب ثروتى كانت فى بنوك اجنبية فى الخارج . . وكانت ممتلكاتى فى الداخل فى حدود يمكن تبريرها . . وخرجت من التحقيق نظيف اليدين طاهر السمعة .

١٩٧٥ ـ تسلقت الى مناصب أكبر ومسئوليات أكبر . . لكن الحريات النسبية التى أتيحت للناس جعلت الانحرافات أصعب . . لأنها سرعان ما كانت تتحول الى فضائح وتشيع روائحها ويدخل الفضولون عليك من جميع الأبواب . . ورغم أن الصحف «وأكثر كتابها كانوا منتفعين قدامى» اطلقوا على المرحلة اسم الانفتاح والفساد إلا أن ماحدث كان بداية إصلاح حقيقى . وكنا نحن كبار اللصوص نشعر بهذا . . ففى النور . . كانت تصعب مسائل كثيرة . . كانت فيما مضى تحدث بسهولة فى الخفاء وفى مناخ من الالسن المقطوعة والاقلام المقصوفة والمعتقلات التى يلقى بها كل شارد ووارد . كنا نسرق ولكن حولنا الف عين . . ووراءنا ألف لسان

ويكفى ان تكون حمارا مرة واحدة ليركبك الكل وتفقد كل شيء وهذه بكل بساطة كانت السقطة التى أدخلتنى السجن .

وبالنسبة للمجرمين امثالنا . أهم شيء أن تعرف حجم اعدائك وتعرف حجم نفسك . . ولاتخطىء فى الوقت الذى تختاره للتصرف . . فتفعل فعلتك فى الوقت المناسب . . ليس قبل وليس بعد . . وفى المكان المناسب ومع الشخص المناسب .

١٩٩٠ ـ وفى زنزانتى الآن وأنا أقرأ عن حرب الخليج ومسلسل حوادثها العجيب أشعر على وجه اليقين أن سفاح العراق كان أغبى مجرم فى التاريخ . . فهو لم يعرف حجم اعدائه ولا حجم نفسه . . وقد أخطأ الوقت المناسب . . اخطأ الرجل المناسب وأخطأ الثمن المناسب ، وقد ضحك عليه خصومه وصنعوا منه بالونة كبيرة صدقها فى غباء ثم فرقعوها فجأة بدبوس .

إن الجرائم فن عظيم .

وفيما تبقى لى من سنوات فى السجن سوف أكتب موسوعة كبيرة فى فن الاجرام . وكيف تكون مجرما عظيما .. تضحك على كل الناس ولايضحك عليك أحد .

وسوف أكتب عن الجريمة الكاملة .. وهى الشىء الذى لم يوجد حتى الآن .. وفى اعتقاد البعض انها لايمكن أن توجد . ولكنى أظن أنها أوشكت ان تحدث هذه المرة .. لولا هذه الغلطة الوحيدة التى ارتكبتها .. حينما اخطأت فى تقدير الثمن وأخطأت فى حساب سعة الذمة التى أتعامل معها.

وكانت غلطة العمر .

وليس صحيحا أن نابليون والاسكندر وغليوم وأمثالهم من القادة كانوا عظماء ، بل كانوا مجرمين وكل مانجحوا فيه انهم اخترعوا أسماء شريفة لسرقاتهم .. مثل توحيد العالم . ونشر الحضارة وتحرير الانسان .

ألم تخف الاشتراكية سوآتها وجرائمها تحت رايات الحرية والعدالة والديمقراطية وصدق الجميع تلك الاكاذيب ، مع أن الحرية والعدالة والديمقراطية كانت أول ماقضت عليه الاشتراكية .. والعمال أول من بخست حقوقهم .

يودعها كراهية ولم يضمنها حقدا ولم يبطنها حسدا وإنما جعلها مفتوحه النوافذ على جيمع الأهواء والرغائب .

وأن كلامنا كان تاريخا .. من الخيارات .. ولا نهاية من الامكانيات .. لم يكن لها أول .. ولن يكون لها آخر .

لكم اتمنى أن أتوب وأخلع عنى نفسى وأسلخها كما يسلخ الجلد من البهيمة .

يا ألله .. ياغفار .

كم اتمنى ان أتوب .

أتوب من خبيثة قلبى . وأتوب عن دفينة ذاتى وأخلع عنى القشر واللب .. وأتخطى .. الممكن والمستحيل .

وهل غيرك يارب من يسأل فى مستحيل ؟!

وسوف أسأل ربى سؤالا واحدا .

سوف أقول له يارب . . هذا أنا يارب وقد أشهرت صحيفة اعمالى كلها . وهذا أنا وقد بدأت أول سرقاتى فى رحم أمى . فكنت أسرق الغذاء من أخى التوأم . . فهكذا ولدت لصا .

فهل كان يمكن أن أكون غير لص ؟!

أكان من الممكن أن أكون غير نفسى .

ومايشقينى ويفجعنى ويملأنى رعبا . . ان الله سوف يرد على بالحجة البالغة . ولله الحجة البالغة دائما .